الأمـــل

مهداة إلى شبابنا البواسل
أمل مصر فى عهدها الجديد

للأستاذ محمود الخفيف

طامحٌ يوحى لقلبى ما الطماحْ سائلُ الغُرَّةِ رفَّافُ الجناح
سابحٌ فى النور هيمانُ به أبداً تلقاهُ فى عليائه
نازعاً صوبَ السماوات الفساح

خافق يملأ نفسى سِحرُه وَإذا غاب فحبى ذِكرُه
كلما أزعج رُوحى خاطِرٌ هتف القلبُ به مُستروحاً
فتراءى ، فاجتلاهُ ، فاستراح

قبَسٌ لاح من الخلد سناه كم جلا النفس من سرِّ الحياه
كم تطلعت إلى غُرَّته وهَفَتْ نفسى إلى بسمته
فى غُدُو للعالى ورَواح

كم نَفَى مرآهُ عن قلبى الشَّجن كم سهت روحى عن هذا البدنْ!
آهِ كم ثارت بقلبى عزمَةٌ ولكم آنستُ فى إشراقه
من تجلٍّ لم يكن قبلُ يُتاح

حُلُمٌ يا حُسنه من حُلُمِ قصَّرت عنه وضاقت كلمى
فقصارى مُنى ناظِرةٌ ورؤًى ضاحكةٌ مُسفِرةٌ
منه فى دُنيا جمال ومِراح

لمحةٌ فى الأرض من معنى الخلودْ سلوَةُ الانسان فى هذا الوُجود
ماثِلٌ فى كلِّ حُسن ، ناطِق كم رأتْ عيناى فى ساحاته
من معانٍ ترجمت عنه فِصاح

* * *

شِمْتُه فى البدْرِ نَدْيانَ الشبابْ شقَّ فى مسراهُ مركومَ السحاب
ثمَّ فى الصبح بدت آيتُه وتجلى بعدَ ليل مُطبق
أبْلَجَ الوجنةِ وَرْدىَّ الوشاح

فى تباشيرِ الربيع المُغدِقِ فى تثنِّى كل غصن مورق
فى زِياط العُشِّ ، فى أفراحه فى انتشاء الكون ، بلْ فى بعثه
فى الشَّذى نَمَّ بأسرار البطاح

فى نَدِىِّ الزَّهر جلاّه الفلق مُشبَعَ الصبغةِ من لون الشفق
ملأ الأنفُسَ من نُضْرَتِهِ ومضى يروى حديثاً عجباً
عن وجوهٍ مثله غُرٍّ صِباح

شِمْتُه فى البُرْءِ بعد السَّقَمِ محَتْ بمناهُ بَرْح الألمِ
فى الشباب الغض موفور الجذل تبهرُ الألبابَ فى إقدامه
عزَماتٌ منه فى الجدِّ صِحاح

فى نهوض الفذ من عثرته فى تسامیه إلى غايته
فى انطلاق الحُرِّ من أصفاده فى خُطى العائدِ من غُربته
بعد شوق وعناء وانتزاح

* * *

توأمَ الحُبِّ وباني عُشِّه إيه يا صنوَ الهوى فى عرشه
أجتلى وجهك سمحاً مُشرقاً فى وجوهٍ تشرق الدنيا بها
مثلما يُشرق بالشمس الصباح

أجتلى طَيْفَكَ حُلواً رائعاً فى مُحَيَّين يروقان معا
أنت أحييت المنى فالتقيا وجعلت الوصلَ لهواً سائغاً
لا أرى فيه على الحُبِّ جُناح

أجتلى طيفك فى وجه الغلام راق فى عينيه معنى الابتسام
تطرَب الأمُّ إلى لثغته ويُرى الوالدُ من أفعاله
أبداً بين ثناء وامتداح

* * *

يا أنيس الروح فى وحشتها وحديث النَّفس فى خلوتها
كم تراءاكَ فؤادى قبساً ولكم لُحْت لعينى صورةً
أذهلت قلبىَ عن لذع الجراح

هاتِ من فيضك يا نورَ الأمَلْ إيه يا روح الشباب المُقتبل
أدِرِ الدَّفة وانشر لى الشراعا رافق الفُلك إلى وِجهتها
وابتسمْ ؛ بلمَعْ على الافق النَّجاح

الخفيف